تفسير إبن كثير

وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ

وقوله : (واستفتحوا) أي : استنصرت الرسل ربها على قومها . قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة .وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : استفتحت الأمم على أنفسها ، كما قالوا : (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) [الأنفال : 32] .ويحتمل أن يكون هذا مرادا وهذا مرادا ، كما أنهم استفتحوا على أنفسهم يوم بدر ، واستفتح رسول االله واستنصر ، وقال االله تعالى للمشركين : (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم) الآية [الأنفال : 19] واالله أعلم .(وخاب كل جبار عنيد) أي : متجبر في نفسه معاند للحق ، كما قال تعالى : (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع االله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد) [ق : 24 - 26] .وفي الحديث : " إنه يؤتى بجهنم يوم القيامة ، فتنادي الخلائق فتقول : إني وكلت بكل جبار عنيد " الحديث .خاب وخسر حين اجتهد الأنبياء في الابتهال إلى ربها العزيز المقتدر .